

الأغاني

أتأمرني أن أتزوج هذه بعدك يعني زوجته وهي تمشي خلفه فقال نعم إن كنت من شرطها قال وما شرطها قال قد قلت في ذلك .

(فلا تنكحني إن فرّق الدهر بيننا ... أغّـم القفا والوجه ليس بأنزعا) .

(وكؤوني حبيسا أو لأروع ماجد ... إذا ضنّ أعشاش الرجال تبرّعا) .

فمالت زوجته إلى جزار وأخذت شفرته فجذعت بها أنفها وجاءته تدمى مجدوعة فقالت أتخاف أن يكون بعد هذا نكاح قال فرسف في قيوده وقال الآن طاب الموت .

وقال النوفلي عن أبيه .

إنها فعلت ذلك بحضرة مروان وقالت له إن لهدبة عندي وديعة فأمهله حتى آتية بها قال أسرعي فإن الناس قد كثروا وكان جلس لهم بارزا عن داره فمضت إلى السوق فانتهدت إلى قصاب وقالت أعطني شفرتك وخذ هذين الدرهمين وأنا أردّها عليك ففعل فقريت من حائط وأرسلت ملحفتها على وجهها ثم جذعت أنفها من أصله وقطعت شفتيها ثم ردت الشفرة وأقبلت حتى دخلت بين الناس وقالت يا هدبة أتراني متزوجة بعد ما ترى قال لا الآن طابت نفسي بعد بالموت ثم خرج يرسف في قيوده فإذا هو بأبويه يتوقعان الثكل فهما بسوء حال فأقبل عليهما وقال .

(أبلّـياني اليوم صبرا منكما ... إنّ حُرّنا إن بدا بادئ شر) .

(لا أُراني اليوم إلا ميّتا ... إنّ بعد الموت دار المستقر) .

(اصبراً اليوم فإني صابر ... كلّ حَيٍّ لقضاء وقدر)